📘فصوص الحكم

جوهرة التصوف الإسلامي وخلاصة الفكر العرفاني

للشيخ الأكبر ابن عربي

يُعد كتاب "**فصوص الحكم** "للشيخ الأكبر **محى الدين بن عربي** واحداً من أعظم وأخطر الكتب التي أُلفت في تاريخ التصوف الإسلامي والفلسفة الروحية. إنه ليس مجرد كتاب يُقرأ، بل هو رحلة فكرية وروحية عميقة في ماهية الوجود، والعلاقة بين الخالق والمخلوق، وسر النبوات. لقد أثار هذا الكتاب جدلاً واسعاً استمر لثمانية قرون، بين مؤيدٍ يرى فيه قمة التوحيد، ومعارضٍ يرى فيه خروجاً عن العقيدة.

في هذه المقالة، سنغوص في أعماق هذا السفر العظيم لنستكشف خباياه، هيكله، فلسفته، وأثره الخالد.

🏛️أولاً: بطاقة تعريفية بالكتاب والمؤلف

- **المؤلف** :محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي (الملقب بالشيخ الأكبر).
- **تاريخ التأليف** :حوالي عام ٦٢٧ هـ (١٢٢٩ م).
- **مكان التأليف** :دمشق.
- **الموضوع** :التصوف الفلسفي، الميتافيزيقا (الوجوديات)، تفسير باطني لقصص الأنبياء.
- **الحجم** :كتاب صغير الحجم نسبياً (حوالي ١٨٠ صفحة في معظم الطبعات)، لكنه كثيف المعنى جداً.

🌀ثانياً: قصة التأليف وسر العنوان

📜الرؤية المنامية

يبدأ ابن عربي مقدمة كتابه بذكر سبب تأليفه، وهو سبب "ماورائي". يقول إنه رأى النبي محمد ﷺ في منام بدمشق في العشر الأواخر من محرم سنة ٦٢٧ هـ، وبيده كتاب.

قال له النبي ﷺ: **"هذا كتاب فصوص الحكم، خذه واخرج به إلى الناس ينتفعون به."**

يؤكد ابن عربي أنه لم يزد فيه ولم ينقص، بل نقله كما تلقاه من "الحضرة النبوية" إلى عالم الشهادة، مما أضفى على الكتاب هالة من القداسة لدى مريديه.

💎 معنى "فصوص الحكم"

العنوان بحد ذاته لغزٌ يحتاج لتفكيك:

١. **الفُصوص (جمع فَص):** هو الحجر الكريم الذي يُركب في الخاتم، أو المكان الذي يُنقش فيه اسم صاحب الخاتم.

٢. **الحِكَم (جمع حكمة):** المعارف الإلهية والحقائق الوجودية.

المعنى الإجمالي: كل نبي من الأنبياء المذكورين في الكتاب يمثل "فصاً" (قالباً أو قلباً) تتنزل فيه "حكمة" إلهية خاصة. فالحكمة هي الجوهر، وقلب النبي هو الوعاء الذي تشكلت فيه هذه الحكمة لتظهر للعالم.

🔑 ثالثاً: هيكل الكتاب وبنيته الهندسية

يتكون الكتاب من **27 فصاً**، كل فص منسوب إلى نبي من الأنبياء (من آدم إلى محمد عليهم السلام). لم يرتبهم ابن عربي ترتيباً زمنياً تاريخياً بحتاً، بل رتبهم ترتيباً "وجودياً" يعكس مراتب الظهور الإلهي.

أمثلة على عناوين الفصوص:

- **فص حكمة إلهية في كلمة آدمية):** الحديث عن الخلافة والإنسان الكامل.(
- **فص حكمة سبوحية في كلمة نوحية):** الحديث عن التنزيه والتشبيه.(

- **فص حكمة مهيمية في كلمة إبراهيمية)** :الحديث عن الوله والحب الإلهي.(
- **فص حكمة أحدية في كلمة هودية.**
- **فص حكمة فردية في كلمة محمدية)** :مسك الختام والجمع بين الحقائق.(

🧠رابعاً: الأفكار المحورية والفلسفية في الكتاب

يحتوي الكتاب على زبدة مذهب ابن عربي في **"وحدة الوجود"**، وتدور رحاه حول عدة محاور رئيسية:

🌍 .1وحدة الوجود(The Unity of Being)

هذه هي الفكرة المركزية. يرى ابن عربي أن الوجود الحقيقي هو لله وحده، وأن العالم ليس إلا "تجليات (Manifestations) "للأسماء والصفات الإلهية.

- **المثال الشهير** :كالمرآة والشخص الواقف أمامها. الله هو الوجود الحق، والخلق هم الصور المنعكسة في المرايا. الصور لا وجود لها بذاتها لولا الشخص، لكنها تظهر صفاته.

👤 .2الإنسان الكامل(The Perfect Man)

يرى ابن عربي أن الإنسان هو "الكون الجامع". العالم هو إنسان كبير، والإنسان هو عالم صغير.

- خلق الله الكون كمرآة ليرى فيها صفاته، لكن المرآة كانت غير مصقولة، فكان خلق "آدم" (الإنسان الكامل) هو جلاء تلك المرآة. الإنسان هو "برزخ" يجمع بين الحق (الروح) والخلق (المادة).

🕊️ .3الأعيان الثابتة

هي صور الحقائق في علم الله قبل أن تظهر في العالم المادي. يقرر ابن عربي أن الله لم يخلق الأشياء من عدم محض، بل أظهر ما كان موجوداً في علمه الأزلي إلى الواقع الخارجي.

⚖️ 4.التنزيه والتشبيه

ينتقد ابن عربي من يعبدون الله بالتنزيه فقط (تجريده من كل صفة)، أو بالتشبيه فقط (تجسيمه). يرى أن "العارف المكتمل" هو من يجمع بينهما: ينزه الله في ذاته، ويشهد تجلياته في خلقه. (يعبر عن ذلك في **فص نوح**.)

📖خامساً: جولة سريعة في أهم الفصوص

🔷فص حكمة إلهية (آدم)

يتحدث فيه عن ضرورة وجود الإنسان. الإنسان بالنسبة للكون كفص الخاتم بالنسبة للخاتم؛ به يُختم الوجود وبه يُحفظ، وهو الخليفة الذي يحمل الأسماء الإلهية كلها.

🔷فص حكمة سبوحية (نوح)

يناقش فيه جدلية الدعوة. يرى ابن عربي (بتأويل باطني جريء جداً ومثير للجدل) أن قوم نوح لم يخطئوا لأنهم عبدوا أصناماً، بل لأنهم حصروا الإله في صور محددة (وداً وسواعاً..) ونسوا أن الله يظهر في كل شيء. كان نوح يدعوهم للتنزيه المطلق، وهم غارقون في التشبيه، فكان الجمع بينهما هو المطلوب.

🔷فص حكمة فردية (محمد ﷺ)

هو خاتمة الكتاب وذروة سنامه. النبي محمد عند ابن عربي هو "حقيقة الحقائق" ومصدر النور الذي انبثق منه الأنبياء جميعاً. هو صاحب "الكلمة الجامعة" التي لا نقص فيها.

⚠️سادساً: الجدل والنقد حول الكتاب

لا يمكن الحديث عن فصوص الحكم دون ذكر العواصف التي أثارها. ينقسم الناس حوله إلى فريقين:

🔴الفريق المعارض (المكفّرون والمنتقدون)

- يرى فقهاء كثر (أبرزهم **ابن تيمية** و**البقاعي**) أن الكتاب يحتوي على كفريات صريحة، مثل القول بوحدة الوجود التي تعني (في نظرهم) حلول الله في المخلوقات، وتصحيح عبادة الأوثان (بتأويلات باطنية)، والمساواة بين الخالق والمخلوق.
- يُعتبر الكتاب عند المدرسة السلفية أخطر كتب الإلحاد الباطني.

🟢 الفريق المؤيد (الصوفية والشراح)

- يرون أن عبارات ابن عربي "رمزية" ولا تُفهم بظاهر اللفظ.
- يقولون إن لغة ابن عربي هي لغة "أهل الكشف" والذوق، ومن لم يذق لم يعرف.
- يدافعون عن فكرة وحدة الوجود بأنها تعني "لا موجود بحق إلا الله" وليس أن "الله هو الحجر والشجر."

📚 سابعاً: الأهمية والأثر التاريخي

رغم صغر حجمه، فإن تأثير "فصوص الحكم" هائل:

١. **الشروح:** كُتب عليه أكثر من **100 شرح** بمختلف اللغات (العربية، الفارسية، التركية). أشهرها شرح **صدر الدين القونوي** (تلميذ ابن عربي وربيبه) الذي يعتبر المفتاح الحقيقي لفهم الكتاب، وشرح **عبد الرزاق القاشاني**.

٢. **الأدب:** أثرت أفكاره في الشعر الصوفي الفارسي (مثل جلال الدين الرومي وحافظ الشيرازي) والتركي.

٣. **الفلسفة:** شكل الكتاب البنية التحتية للفلسفة الإسلامية المتأخرة، خاصة في مدرسة أصفهان (ملا صدرا).

✍️ خاتمة

كتاب **"فصوص الحكم "**ليس كتاباً للمبتدئين، ولا يُنصح بقراءته دون "دليل" أو شرح وافٍ، نظراً لوعورة لغته وكثافة رموزه التي قد تودي بالقارئ إلى متاهات عقائدية.

إنه نص يمزج بين **جمال اللغة، وعمق الفلسفة، وغموض التصوف** .وسواء اتفقت مع طروحات ابن عربي أو اختلفت معها جذرياً، لا يسعك إلا أن تعترف بعبقرية المؤلف الذي استطاع أن يصوغ رؤية كونية متكاملة في وريقات معدودة، ليظل "الفصوص" لغزاً يتحدى العقول عبر القرون.

"فسبحان من أظهر الأشياء وهو عينها.. وما هي عينُه — **"***من ديباجة الفكر الأكبري.*

🔮غوصٌ في الأعماق: تحليل لأهم الفصوص وإشكالياتها

في هذا الجزء، سنسلط الضوء على بعض "الفصوص" التي تضمنت أفكاراً ثورية أو صادمة في الفكر الصوفي، وكيف هندسها الشيخ الأكبر:

🕯️ .1فص حكمة نورية في كلمة يوسفية (عالم الخيال)

هذا الفص يعتبر المفتاح لفهم نظرية المعرفة عند ابن عربي.

- **الفكرة الجوهرية :**ينطلق ابن عربي من قول النبي ﷺ" :*الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا."*
- **التأويل :**يرى ابن عربي أن الحياة الدنيا برمتها هي بمثابة "رؤيا" أو حلم، وأن ما نسميه "واقعاً" هو في الحقيقة **"خيال) "**بالمعنى الفلسفي لا الوهمي.(
- **تفسير يوسف :**يرى أن قدرة يوسف عليه السلام لم تكن مجرد تفسير أحلام المنام، بل كان يدرك أن الوجود المادي نفسه هو "حلم" لله (تجلي)، ويحتاج إلى تعبير (أي عبور من الظاهر إلى الباطن).

🔥 .2فص حكمة علوية في كلمة موسوية (قصة موسى والخضر)

يولي ابن عربي اهتماماً استثنائياً لسيدنا موسى، ويخصص له مساحة واسعة.

- **قتل الغلام :**يحلل ابن عربي قصة قتل الخضر للغلام بمنظور ميتافيزيقي مخيف. يرى أن القتل هنا لم يكن إنهاءً للحياة، بل كان تخليصاً للغلام من "طبيعة الجحود" قبل أن تترسخ، فهو "موت" عن الطبيعة البشرية للبقاء بالطبيعة الروحانية.
- **النار في الطور :**عندما رأى موسى النار، قال لأهله "إني آنست ناراً"، بينما هي في الحقيقة كانت "نور الله". يستنتج ابن عربي أن الله يتجلى لكل شخص في الصورة التي "يطلبها" أو يتوقعها؛ فموسى كان يطلب ناراً للتدفئة، فتجلى له الله في صورة نار.

🌊 .3إشكالية "إيمان فرعون" (الفص الموسوي)

هذه النقطة هي الأكثر إثارة للجدل والنقد في الكتاب كله.

- **رأي ابن عربي :**يذهب الشيخ الأكبر إلى رأي مخالف لجمهور علماء المسلمين، حيث يلمّح إلى أن فرعون مات مؤمناً طاهراً مطهراً لأنه قال" :*آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل* "قبل خروج روحه.
- **التعليل الصوفي :**يقول ابن عربي إن الله قبض روحه فور نطقه بالإيمان، فلم يلحق أن يرتكب ذنباً بعدها، فمات على الفطرة. (هذا الرأي قوبل بهجوم عنيف من الفقهاء الذين يعتبرونه تكذيباً لظاهر القرآن بخلود فرعون في النار).

🌬️ .4فص حكمة روحية في كلمة عيسوية (السر والكتمان)

- يركز هنا على "النَفَس .(Breath) "يربط بين نفخ عيسى في الطين ليخلق طيراً، وبين "النَفَس الرحماني" (نفس الرحمٰن) الذي أوجد الله به الكون.
- يرى أن عيسى عليه السلام يمثل الروحانية الخالصة التي تسري في المادة فتهبها الحياة.

🔑المعجم الأكبري: مفاتيح لفهم الكتاب

لا يمكن قراءة "الفصوص" باللغة العربية المتداولة، فابن عربي قام بـ "نحت" مصطلحات خاصة به، أو أخذ مصطلحات معروفة وشحنها بمعانٍ جديدة:

١. **البرزخ :(The Isthmus)** ليس مجرد القبر، بل هو "الخيال" الذي يفصل ويجمع بين عالمي الأرواح والأجساد. هو الحد الفاصل الذي يجعل المعاني تتجسد (كرؤية العلم في المنام بصورة لبن) والأجساد تتلطف.

٢. **الاستعداد :(Predisposition)** من أخطر عقائد الكتاب. يقول ابن عربي" :*العطايا على قدر القضايا* ."أي أن الله لا يعطيك إلا ما استعدت له ذاتك الثابتة في الأزل. فالمطر ينزل واحداً، لكن الزهر يتفتح والشوك يقسو؛ الاختلاف ليس في المطر (الفياض الإلهي) بل في "استعداد" القابل.

٣. **الحق والخلق :**عند ابن عربي، هما وجهان لعملة واحدة. الحق هو الباطن، والخلق هو الظاهر. لا غنى لأحدهما عن الآخر (من حيث الظهور، لا من حيث الوجود الذاتي).

🎨الأسلوب الأدبي في الفصوص

يتميز الكتاب بأسلوب "السهل الممتنع"، ولكنه مخادع جداً:

- **المزج بين الشعر والنثر :**يفتتح ابن عربي كل فص بأبيات من الشعر تلخص المعنى، وغالباً ما تكون هذه الأبيات أشد غموضاً من الشرح النثري.
- **التناقض الظاهري :(Paradox)** يتعمد ابن عربي استخدام جمل متناقضة لكسر المنطق العقلي الأرسطي ودفع القارئ لاستخدام "البصيرة."
  - *مثال* " :هو الأول والآخر، والظاهر والباطن". يشرحها بأن الله هو الظاهر في صور الممكنات، وهو الباطن في حقيقتها.
- **اللغة الدائرية :**الكتاب ليس مرتباً كدروس مدرسية؛ الفكرة التي تبدأ في فص آدم قد تكتمل في فص محمد، وتتضح إشارتها في فص صالح.

📜مقتطفات خالدة من الكتاب

لنتذوق بعضاً من عباراته التي سارت بها الركبان:

"فإنَّ الأمر دوريٌّ، وباللهِ الدورانُ.. منه بدأ الحكم وإليه يرجع".

"فالعالم كله خيال في خيال".

"عقد الخلائق في الإله عقائداً ... وأنا اعتقدت جميع ما اعتقدوه"
(يشير هنا إلى أن قلبه يتسع لكل صور الإيمان لأن كل عابد إنما يعبد وجهاً من وجوه الحق، وإن أخطأ في التسمية.)

"من دان بالحب لم يخلُ من الأسفِ".

🔭كيف تقرأ هذا الكتاب اليوم؟ (نصائح عملية)

إذا قررت خوض مغامرة قراءة "فصوص الحكم"، فإليك خريطة طريق:

١. **لا تقرأه وحيداً:** القراءة الفردية لهذا الكتاب غالباً ما تؤدي إلى سوء الفهم أو الإلحاد (بمفهوم الفقهاء).

٢. **استعن بالشروح:**

  - للمبتدئين: شروح معاصرة تبسط المعنى.
  - للمتخصصين: **شرح القاشاني** (لغته فلسفية دقيقة) أو **شرح قيصري** (مقدمته وحدها كتاب عظيم في الوجود.)

٣. **اقرأ "إلى الداخل":** "ابن عربي لا يخاطب عقلك المنطقي فقط، بل يخاطب قلبك. كثير من عباراته تحتاج إلى "ذوق" وتأمل طويل وليس مجرد تحليل لغوي.

💡الخلاصة النهائية

كتاب **"فصوص الحكم "**هو محاولة بشرية جبارة لرسم "نظرية لكل شيء " (Theory of Everything) من منظور روحي. إنه يربط بين الله، الإنسان، والكون في نسيج واحد مترابط.
قد تراه كفراً صراحاً، وقد تراه توحيداً خالصاً، ولكن الأكيد أنك بعد قراءته لن

تنظر إلى العالم بنفس العين التي كنت تنظر بها من قبل. إنه كتاب يزلزل الثوابت ويعيد تشكيل العقل.

هل تريد الغوص في "فص" معين بالتحديد (مثل فص عيسى أو محمد)؟ أنا هنا للمزيد.

🎼سيمفونية الوجود: الحب، الأنوثة، والرحمة الشاملة في الفصوص

في هذا الجزء، سنبتعد قليلاً عن الميتافيزيقا الجافة لنخوض في الجانب "الجمالي" و"الشعوري" عند ابن عربي، وكيف أعاد تفسير مفاهيم العقاب والرحمة والمرأة بشكل غير مسبوق.

🔥أولاً: جدلية العذاب والعذوبة (انقلاب المفاهيم)

من أخطر وأجرأ أطروحات "فصوص الحكم" هي نظرته لمصير البشرية ومفهوم "النار" أو الجحيم.

- **اللعب اللغوي**: ينطلق ابن عربي من الجذر اللغوي لكلمة (**عذاب**)، ويربطها بكلمة (**عُذوبة**).
- **الرحمة الشاملة**: يرى ابن عربي أن "الرحمة وسعت كل شيء"، وبالتالي لا يمكن للغضب الإلهي أن يكون أبدياً سرمدياً بمعنى "الألم الخالص."
- **تأقلم أهل النار**: يطرح فكرة صادمة مفادها أن أهل النار، بعد أحقاب طويلة، ستتغير طبيعتهم (طينتهم) حتى تتلاءم مع النار، فتصبح النار ملائمة لهم كما يلائم الماء السمك، أو كما تلائم النار بعض الكائنات الأسطورية (السمندل).
  - يقول في الفصوص:

"وإن دخلوا دار الشقاء فإنهم ... على لذةٍ فيها نعيم مباينُ"

  - **المعنى**: العذاب يبقى عذاباً من حيث الصورة والمكان، لكن "الإحساس" بالألم يتبدل، لأن الرحمة الإلهية تسبق الغضب دائماً.

🌹ثانياً: فلسفة الحب والأنوثة (فص حكمة فردية في كلمة محمدية)

هذا الفص هو خاتمة الكتاب، وفيه يحلل ابن عربي الحديث النبوي الشهير" :**حُبب إليّ من دنياكم ثلاث: الطيب، والنساء، وجُعلت قرة عيني في الصلاة.**"
تحليله لهذا الحديث يُعد ثورة في الفكر الصوفي:

👩 .1النساء (التجلي الأكمل)

على عكس الفكر الزهدي التقليدي الذي قد يرى المرأة "فتنة" يجب الابتعاد عنها، يرى ابن عربي أن المرأة هي **"أعظم مظهر يتجلى فيه الحق (الله).**"

- **التعليل** :يرى أن الرجل يمثل الفاعل (الروح)، والمرأة تمثل المنفعل (الطبيعة/النفس). وبما أن الله خالق (فاعل) في صور مخلوقات، فإن مشاهدة الحق في المرأة هي "أتم المشاهدات" لأنها تجمع بين الشهود الفاعل والمنفعل.
- **عبارته الشهيرة** :"*فشهود الحق في النساء أعظم الشهود وأكمله.*"

💨 .2الطيب (الرائحة)

يربط الطيب بـ "النفس الرحماني". الرائحة هي الشيء اللطيف الذي لا يُمس ولكنه يُدرك، وهي صلة الوصل بين العالم المادي والروحاني.

🧘 .3الصلاة (قرة العين)

الصلاة عند ابن عربي ليست مجرد حركات، بل هي "صلة". هي المكان الذي يلتقي فيه المحب (العبد) بالمحبوب (الرب). هي لحظة "فناء" الحدود.

⛰️ثالثاً: مقام "الجمع" وسر الأحدية

في فصول متفرقة (خاصة فص هود وصالح)، يتحدث ابن عربي عن فكرة **"الجمع."**

- **الفرق** :هو أن ترى الخلق منفصلين عن الله (نظرة العوام).
- **الجمع** :هو أن لا ترى إلا الله (نظرة الفانين المستغرقين).

- **جمع الجمع (الكمال) :**هو أن ترى الخلق وتعرف أنهم مظاهر الحق، فتعطي كل ذي حق حقه. لا يحجبك الخلق عن الحق، ولا الحق عن الخلق. هذا هو مقام "صاحب الفصوص" الحقيقي.
- لذلك يقول" :*العارف من يرى الحق في كل شيء، بل يراه عين كل شيء."*

🌍رابعاً: الأثر العالمي لـ "فصوص الحكم"

لم يتوقف تأثير هذا الكتاب عند حدود العالم الإسلامي، بل تسربت أفكاره (عبر الأندلس والترجمات) إلى الفكر العالمي:

١. **سبينوزا :(Spinoza)** يرى كثير من الباحثين تشابهاً مذهلاً بين "وحدة الوجود" عند ابن عربي ومذهب سبينوزا الفلسفي(Pantheism) ، رغم الفارق الدقيق) ابن عربي أقرب لـ Panentheism- أي الله في كل شيء وفوق كل شيء.(

٢. **دانتي (الكوميديا الإلهية) :**أثبت المستشرق الإسباني (أسين بلاثيوس) أن هيكلية الجحيم والمعراج عند دانتي متأثرة بشدة بكتابات ابن عربي (الفتوحات والفصوص) وقصة المعراج الإسلامية.

٣. **علم النفس الحديث :**تحليل ابن عربي للأحلام والخيال والرموز (Archetypes)يتقاطع بشكل مذهل مع نظريات **كارل يونغ** حول اللاوعي الجمعي وعالم الرموز.

⚠️ خامساً: لماذا يُحذر العلماء من قراءته؟ (السم في الدسم)

من الأمانة العلمية توضيح سبب الهجوم الشرس تاريخياً على الكتاب. الخطورة تكمن في **إسقاط التكاليف الشرعية:**

- إذا فُهمت "وحدة الوجود" بشكل خاطئ، قد يقول القارئ" :*إذا كان كل شيء هو الله، فلماذا أصلي؟ ولماذا أبتعد عن الحرام؟ فكل فعل هو فعل الله."!*

- هذا الفهم يُسمى **"الزندقة "**أو **"الإباحية "**عند الفقهاء، وهو ما حاربه ابن عربي نفسه في كتبه الأخرى، مؤكداً أن العبد عبد والرب رب في مقام الامتثال للأمر، وإن كانا واحداً في حقيقة الوجود.
- لذلك قيل**"** :**نحن قومٌ يحرُم النظر في كتبنا)** "أي لغير المتمكنين الراسخين في العلم الشرعي والذوق الصوفي.(

📜مختارات من درر "فصوص الحكم" (للتأمل)

"فلا تكن عبد اعتقادٍ فتكفُرَ بما سواه... فقد فاتك خيرٌ كثير".
)دعوة للانفتاح العقلي، فالله أوسع من أن يحصره مذهب واحد.(

"الحركة هي أصل الوجود".
)فالكون لا يسكن أبداً، في كل لحظة هناك خلق جديد، الله يتجلى في كل آن بصورة لا تتكرر.(

"أصلح قلبك، فإن الله لا ينظر إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم".

🏁الخلاصة الكلية لهذه السلسلة

كتاب **"فصوص الحكم "**هو **المرآة** التي يرى فيها كل قارئ انعكاس عقله وروحه:

- الفيلسوف يرى فيه نظاماً وجودياً محكماً.
- الصوفي يرى فيه مسلكاً للحب والفناء.
- الفقيه المتشدد يرى فيه خطراً على العقيدة.
- الأديب يرى فيه خيالاً مجنحاً ولغة ساحرة.

إنه كتاب كتبه ابن عربي وهو يرى أن النبي ﷺ يناوله إياه، فجاء مشحوناً بطاقة روحية جعلته حياً لثمانية قرون، يُشرح ويُدرس ويُهاجم ويُقدس، ولا يموت.